

من مصادر اقتصاد ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر (تجارة القوافل الصحراوية أنموذجاً).

أ. محمد علي مسعود، محاضر بقسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم مسلاتة، جامعة المرقب، ليبيا

Email: mamasud@elmergib.edu.ly

المستخلص:

تُعد تجارة القوافل من أهم المصادر الاقتصادية للدول في فترات تاريخية متعددة، وتكتسب هذه التجارة أهميتها من كونها تمثل مورد مالي جيد، من خلال تبادل السلع من جهة، ووسيلة تواصل متعددة الأهداف من جهة أخرى، وكانت طرابلس الغرب وجهة مهمة لعديد القوافل، مما جعلها مقصد التجار من مختلف الأقطار، ومن هنا جاءت هذه الدراسة بعنوان: من مصادر اقتصاد ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر تجارة القوافل أنموذجاً، تناولت جزء من تاريخ ولاية طرابلس الغرب المتمثلة في تجارة القوافل الصحراوية لبيان أهميتها كمصدر اقتصادي مهم للولاية، وتوضيح أبرز طرق القوافل التجارية، والمسالك والدروب التي تسلكها القوافل التجارية، وأهم السلع المتبادلة بين الشمال والجنوب، وتوضيح أبرز الأسواق التي تباع فيها السلع وصولاً لتأثير تحول الطرق التجارية على ولاية طرابلس، ومعرفة أبرز الصعوبات التي واجهت تجارة القوافل، وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها: أن تجارة القوافل الصحراوية تأثرت سلباً بالحروب، والصراعات، والتدخل الاستعماري، واختلال الأمن، وعدم اهتمام الولاية، وكذلك تأثرت بالصعوبات الطبيعية والجغرافية من صحاري وشح المياه، ولكنها في المقابل أثرت إيجاباً في حياة السكان بأن أصبحت مصدر رزق لهم، وزادت من الروابط بين سكان الولاية ووسط أفريقيا.

الكلمات المفتاحية: ولاية طرابلس_ القوافل التجارية_ الصحراء_ مصادر الاقتصاد.

Abstract

Caravan trade has been a significant economic source for various nations throughout different historical periods. Its importance lies in its dual role as a profitable financial resource through commodity exchange and as a multi-functional means of communication. Tripoli of the West emerged as a pivotal destination for numerous caravans, attracting traders from diverse regions. Therefore, this study titled "Caravan Trade as an economic source in 19th century Tripoli of the West: A Model" aims to examine the Saharan caravan trade in Tripoli of the West to highlight its significance as a crucial economic source for the province. It outlines the main caravan trade routes, pathways, and trails traveled by caravan traders, as well as the key commodities exchanged between the northern and southern regions. Furthermore, it identifies the prominent markets where goods were traded and analyzes the impact of commercial route shifts on the province of Tripoli. The study also aims to identify the primary challenges faced by caravan trade. The researcher has drawn several conclusions, notably that Saharan caravan trade was negatively affected by wars, conflicts, colonial intervention, security imbalances, and governmental negligence. Additionally, it encountered natural and geographical challenges arising from desert landscapes and water scarcity. However, on the positive side, it influenced

the lives of inhabitants by providing a source of livelihood and fostering stronger bonds between the province's residents and Central Africa.

Keywords: Tripoli Province_ Commercial Caravans_ Desert_ Sources of Economy

تمهيد:

تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع من منطلق حجم العوائد الاقتصادية للولاية خلال فترة الدراسة، مقارنة بالمصادر الاقتصادية الأخرى، ومدى اهتمام حكام الولاية بهذه التجارة من عدمه وكذلك أثر هذه الطرق في كونها ساعدت الأوربيين في التغلغل ومعرفة دواخل أفريقيا عن طريق البعثات الكشفية المصاحبة للقوافل التجارية، وأثرها فيما بعد على اقتصاد ولاية طرابلس الغرب في أواخر القرن التاسع عشر. وتتأتى أهداف البحث في توضيح أبرز الطرق التجارية التي كانت تسلكها القوافل التجارية في ذلك الزمن، وكذلك توضيح أبرز السلع التجارية العابرة من الجنوب إلى الشمال أو العكس، وما كانت تعانيه من صعوبات أمنية (بشرية وطبيعية) أثرت سلباً على رواجها. ويكمن الحديث في هذا الموضوع في الإجابة على عدة تساؤلات منها: ما هي الصعوبات التي واجهت القوافل التجارية طبيعة كانت أو أمنية؟ وما هي أبرز السلع والبضائع التي يتم تبادلها بين الشمال والجنوب والعكس وأهميتها في اقتصاد الولاية وما الدور الذي لعبته القوافل التجارية في حياة سكان الولاية، وما مدى مساهمتها في تغلغل البعثات الكشفية الأوروبية عبرها في صورة تجار وبعثات استكشافية؟ وما مدى تأثير استكشاف دواخل أفريقيا وتحول طرق التجارة إلى سواحل غرب أفريقيا على اقتصاد ولاية طرابلس؟

تقع ولاية طرابلس الغرب في الشمال الأفريقي تطل على البحر المتوسط بساحل طويل ويحدها من الشرق مصر ومن الغرب ولاية تونس والجزائر، وجنوباً يحدها بلاد السودان الأوسط (النيجر وتشاد) وتعد العلاقة بين ليبيا وبلاد السودان وطيدة منذ فجر الإسلام الذي انتشر في السودان الأوسط والغربي عبر التجارة والاختلاط بين المسلمين والأفارقة ساهم في نشر الإسلام. وبعد انتشار الإسلام ظهرت ممالك إسلامية في غرب أفريقيا ووسطها عاشت في حضارة زاخرة، من أبرزها مملكة غانا والتكرور، ودولة مالي وسنغاي، ودولة كانم-برنو، التي أنشأت دولاً عظيمة وحضارة عريقة _ بينما كانت أوروبا غارقة في مشاكلها _ وارتبطت تلك الدول بالإسلام ونشره، وحرصت على التبادل التجاري مع دول شمال أفريقيا،

فازدهرت تجارة الصحراء ونشأت في الصحراء الليبية عدة مراكز تجارية، واشتهرت بنشاطها وعلاقاتها الاقتصادية والتبادل التجاري عن طريق القوافل التجارية بينها وبين ليبيا (1).

استمرت هذه العلاقات بين وسط أفريقيا وغربها ودول شمال أفريقيا حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، الذي شهد نهضة تجارية في هذا المجال، عن طريق القوافل العابرة للصحراء، وكانت ولاية طرابلس الغرب بموقعها الجغرافي منفذاً لهذه التجارة على البحر المتوسط، حيث كانت العلاقة وثيقة بين كانم - برنو، وولاية طرابلس خاصة في عهد الأسرة القرمانيية، فعبرت منتجات كانم - وبرنو ونيجيريا والنيجر وداي عبر طرق للقوافل تمر بولاية طرابلس نتيجة لتوفر الأمن والماء ووسائل الراحة للقوافل (2).

لقد نشطت تجارة العبور في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر استيراداً وتصديراً وكان لمجيء يوسف باشا للحكم في الولاية أثراً كبيراً في تنشيط العلاقات الاقتصادية بين بلاد السودان والداخل الليبية من جهة، وبين أسواق ولاية وأسواق أوروبا من جهة أخرى (3).

والجدير بالذكر إن تجارة القوافل في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر كانت سمة بارزة من سمات الاقتصادية، خاصة بعد مجيء الأسرة القرمانيية سنة 1711م ومحاولة سيطرتها على هذه التجارة وذلك نظراً لعائداتها الكبيرة، وقد تجلى خلال عهد يوسف باشا القرمانيي 1796-1832م الذي فرض سيطرته على مراكز التجارة الداخلية للولاية فضلاً عن إقامته علاقات وطيدة مع بعض ممالك بلاد السودان، حتى صارت تجارة القوافل المصدر الأهم لميزانية الولاية، وقد تنوعت البضائع استيراداً وتصديراً بين الشمال والجنوب (4).

-
- (1) محمد المبروك يونس، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية. 2، طرابلس، مطابع الوحدة العربية، 1986، ص 21.
- (2) أمين توفيق الطيبي، كانم برنو بالسودان الأوسط، صلات تجارية عريقة بالشمال الأفريقي، مجلة البحوث التاريخية، ع2، طرابلس، مركز الجهاد الليبي، 1987، ص 76.
- (3) عمر علي بن إسماعيل، أسباب سقوط الأسرة القرمانيية، اسطنبول، دار الأصالة، 2020، ص 167.
- (4) عقيل محمد البربار، مراحل تاريخ ليبيا، (الشهيد)، ع12، 13، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1992، ص 11.

طرق القوافل التجارية:

ارتبطت ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر بشبكة من طرق القوافل التجارية أهمها:

1- **طريق طرابلس برنو:** يعتبر هذا الطريق من أسهل الطرق التجارية التي تسير عبرها القوافل من طرابلس إلى بلاد السودان، وذلك من حيث وفرة المياه وتوفر الأمن، وكان يعرف بطريق الجرمنت⁽¹⁾، ويعتبر أقصر الطرق بين البحر المتوسط والسودان الأوسط، ويمتد هذا الطريق إلى مرزق وفزان وتجرهي بيلا وكاوار وانجيمي (تشاد) وكوكة عاصمته سلطنة برنو وعادة ما كانت القوافل تستغرق في قطعه ستة أشهر ذهاباً وإياباً⁽²⁾.

وخلال القرن التاسع عشر فإن هذا الطريق كان رائجاً أكثر من غيره، وخاصة في فترة ازدهار إقليم كانم _ برنو التي كانت تمثل السوق الرئيسي لهذا الطريق، حيث يوفر معظم منتجات السودان المختلفة، فضلاً عن استتباب الأمن ووجود قبائل مسالمة لا تتعرض للقوافل بالسلب والنهب ولا يدفعون الإتاوات⁽³⁾.

كما اكتسب طريق طرابلس برنو شهرة لدى أهالي مرزق؛ لأنه أصبح يمس حياتهم الاقتصادية التي تربط فزان ببرنو، وذكر البعض أن هذا الطريق يتخلله وجود آبار المياه وكثرة الثمر التي تعتبر غذاءً لرجال القوافل، وسهولته أدت إلى ازدهار العلاقات التجارية بين برنو وطرابلس، حتى انهيار هذا النوع من التجارة في أعقاب سيطرة رابح الزبير على برنو⁽⁴⁾.

وقد تأثر هذا الطريق بما شهدته مملكة برنو من صراع سياسي بين محمد الأمين الكانمي والفولاني، وبعد سيطرة الكانمي وحسن علاقته مع يوسف باشا القرمانلي أعيد للطريق حيويته ونشاطه التجاري⁽⁵⁾.

(1) رجب نصير الأبيض، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، طرابلس، مركز الجهاد، 1998، ص 214.

(2) نجمي رجب ضياف، مدينة غات، طرابلس، مركز الجهاد، 1999، ص 151.

(3) رجب نصير الأبيض، مرجع سابق، ص 217.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(5) فرانشسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب خليفة التليسي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1971، ص 87.

واستمرت حيوية الطريق ونشاطه حتى وفاة محمد الأمين الكانمي 1837م، حيث بدأ الطريف يفقد أهميته تدريجياً، نتيجة تصاعد الحروب في منطقة تشاد وبرنو ووداي وباجرمي، مما أدى إلى تفشي الفوضى والاضطرابات في تلك المنطقة، وانعكست هذه الأوضاع على الطريق المذكور⁽¹⁾.

2- **طريق برقة وداي**: يعرف هذا الطريق بالطريق الشرقي ينطلق من برقة حيث تتجمع القوافل بمدينة بنغازي، ثم إلى وداي ويمر بواحات جالوا وأوجلة والكفرة والتبستي، وينتهي في أبشة عاصمة وداي، تستغرق القوافل في قطعه ثمانية أشهر ذهاباً وإياباً على الأرجح⁽²⁾.

وتعود البداية لهذا الطريق الذي يربط بنغازي بوداي منذ سنة 1810م بعد أن عمل سلطان وداي على تشجيع التجار لارتياده وذلك عوضاً عن طريق دار فور الذي تميز بارتفاع الضريبة الجمركية المفروضة على العابرين من خلاله⁽³⁾. ويذكر البعض أن قصة بداية هذا الطريق واستعماله إلى سلطان وداي والذي شجع على ارتياد هذا الطريق . ويعتبر هذا الطريق مختصراً وآمناً طول الطريق، مما سهل الأمر على القوافل التجارية لتسلك هذا الطريق⁴. وتعتبر بنغازي المنطلق الرئيس لهذا الطريق من ناحية الشمال فمن المدينة تنطلق القوافل في اتجاه الجنوب مارة بواحات أوجلة، وجالو والكفرة وتبستي وأنوانجا وانسكي ووداي⁽⁵⁾.

أما عن المدة الزمنية التي تستغرقها القوافل لقطعه فإنه من الصعب تحديدها تحديداً دقيقاً، وذلك لأن زمن الرحلة متوقف على ثلاثة أشياء هي: حجم القافلة، والموسم الذي تنطلق فيه، ومدة أيام الراحة التي تستغرقها القافلة في المناطق التي تمر بها، فكلما كانت القافلة أصغر حجماً كانت اسرع والعكس، ويعد طريق برقة وداي من الطرق المختصرة لذلك نجد أن العديد من تجار طرابلس يرتادونه، رغم قلة الموارد المائية⁽⁶⁾. ورغم الأمن لكن هذا الطريق غير مناسب نظراً لوجود مرحلتين طويلتين، تبلغ الأولى

(1) نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص151.

(2) محمد عمر مروان، الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني، طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2009، ص372، 373. وفرانشسكو كورو، المصدر السابق، ص88.

(3) نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص152.

(4) محمد بن عثمان الحشاشي، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق على مصطفى المصراي، بيروت، دار لبنان، 1965، ص95. وفرانشسكو كورو، المصدر السابق، ص88.

(5) محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم و محمد الأسطي، طرابلس/ دار الفرجان، (د.ت)، ص65، 66.

(6) عبد المنعم امحمد فرحات، أوجلة في العهد العثماني الثاني 1835 1911م، طرابلس، جامعة طرابلس، م 2013م رسالة غير منشورة، ص90.

ثمانية أيام، والثانية اثني عشر يوماً لا تتوفر فيه المياه، إضافة إلى عدم وجود قبائل تتولى تأجير جمالها، فكان على التجار شراء عدداً كافياً من الإبل القوية التي يحتاجونها في رحلتهم. ورغم ذلك استمرت القوافل تسلك هذا الطريق حتى ضعفت التجارة نتيجة لاحتلال الانجليز للسودان .

3- طريق طرابلس السودان

يبدأ هذا الطريق بطرابلس ويمر بغدامس ثم غات، ومن ثم إلى بلاد الأيبر إلى أغاديس زندر وكانو ويتميز هذا الطريق بانتشار الآبار فيه، والتي كان يتوقف عندها للتزود بالماء، كما كان خط سير القوافل بعد غات إلى كانو يستغرق 56 يوماً ويمر ببلاد الأيبر وهو طريق كثير المخاطر من جراء السلب والنهب التي تقوم به بعض القبائل الصحراوية وتستغرق الرحلة فيه مدة لا تقل عن ثمانية أشهر⁽¹⁾.

تعتبر غدامس وغات أهم مركزين على الطريق، وتتوزع عدة طرق إلى عين صالح وفزان وتمبكتو، ونظراً لأهمية هذا الطريق فقد سعى الفرنسيون إلى تحويل التجارة الصحراوية واجتذابها إلى مناطق سيطرتهم، لذلك وجهوا أنظارهم نحو غدامس وغات بسبب تجارة الصحراء الغربية⁽²⁾.

وسنوياً تخرج قافلتان، وتتوقف القافلة التي خرجت من طرابلس في غات مكان تجمع التجار، وتجميع بضائعهم، وأخرى تخرج من كانو في نفس الشهر، ويقومون بعقد اتفاقية مع الطوارق لتأمين القوافل، وتأجير الإبل منهم، والقوافل كانت مختلطة من مختلف الجنسيات، وتسلك القوافل الراجعة من كانو نفس طريق الذهاب وعندما تصل غات تتحل وتنقسم⁽³⁾.

ومن أهم الطرق الفرعية والتي تشكل كثافة كبيرة ومطروقة أكثر من غيرها، وهي التي تنطلق من غدامس باتجاه شمال غربي عبر العرق نحو ورقلة وسوف بالجزائر، وأما في الجنوب الغربي فينطلق إلى عين صالح عبر البيوض⁽⁴⁾. ومن الطرق الرئيسية التي تنطلق، نحو توات ومنها إلى تمبكتو عبر تماسنين امقيت ويدخل أدلس، ويعبر باتجاه جنوب غات نحو بلاد الأيبر ومناطق كيلوى عبر تنتلست وأغاديس-

(1) محمود ناجي، المصدر السابق، ص64. محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص374.

(2) نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص154.

(3) فرانيسكو كورو، المصدر السابق، ص85. المختار عثمان العفيف، مدينة سوكنة، 1835-1911، بنغازي، مركز الجهاد الليبي، 2002، ص109.

(4) تيسير بن موسي، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1988، ص161، 162. ورجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص224.

زيندر- وكانو -سوكوتو، وتنطلق القوافل القادمة نحو مرزق وتمر بأرض قبائل مسالمة وتختار لسيرها الحمادة وواحة الجفرة نحو مرزق وهو طريق يمر بمناطق معمورة ويمر بأراضي قبائل مسالمة⁽¹⁾.

ومن المعروف أن جميع هذه الطرق تخضع لظروف توفر المياه والأمن وسهولة التضاريس في بعض الأحيان. وقد لعبت هذه الظروف دوراً كبيراً ومميزاً في الربط بين المدن الصحراوية والمناطق الساحلية مما جعلها مزدهرة لفترات طويلة، وانتعشت حياة السكان في الواحات والمدن الصحراوية، ولكن هذه الطرق ضعفت بعد التكاليف الاستعماري على القارة الأفريقية وتوقف التجارة عبر الصحراء وتضاؤلها وتراجعت أهمية هذه المدن، خصوصاً بعد تحول التجارة عبر الأنهار نحو المحيط الأطلسي⁽²⁾.

السلع التجارية:

أولاً: سلع الجنوب المصدرة إلى الشمال:

تتنوع السلع المصدرة من الجنوب إلى الشمال كما ونوعاً خلال القرن التاسع عشر منها تجارة الرقيق والعاج ونبات السنا، حيث تضاعف قيمتها قبل أن تصل إلى أوروبا، ثم يأتي بعد ذلك ريش النعام⁽³⁾، وعدد الحشائشي ريش النعام بأنواعه وناب الفيل، وطيور النعام وأنواع البيغاء، والبخور والسنامكي والشمع واللبان، وجلود الماعز والبقر والغنم وعديد المحاصيل الزراعية⁽⁴⁾، ومن بعدها تأتي السلع المصنعة كالأدوات المنزلية من الحقائق وقرب المياه فضلاً عن الأسلحة البيضاء كالسيوف والخناجر والرماح، والمنسوجات المختلفة، حيث كانت تجارتها رائجة، كما تمثل السودان الأوسط والغربي وبلاد الأير مصدرين أساسيين لبعض السلع التموينية لسكان مناطق الصحراء من غدامس ومرزق وغات، ومن هذه السلع السمن والقصب والذرة الغانية والجبن واللحوم الجافة، والحيوانات الحية مثل الأغنام، واشتهرت كانو بشمال نيجيريا بصناعة المنسوجات القطنية التي تلبى حاجات السكان في الجنوب الليبي⁽⁵⁾. وهذا دليل على أن التجارة الصحراوية كانت مزدهرة خلال الربع الثالث من القرن التاسع عشر، ويمكننا من خلال ذلك تحديد أبرز الصادرات من بلاد السودان الأوسط والغربي التي تصدر إلى ولاية طرابلس الغرب ومنها إلى أوروبا وهي كالاتي:

(1) نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص155.

(2) علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص61.

(3) علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص61.

(4) محمد بن عثمان الحشائشي، المصدر السابق، ص193. المختار عثمان العفيف، المرجع السابق، ص126.

(5) رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص253.

أ- **تجارة الرقيق**: لقد ارتبطت هذه التجارة بحركة الكشوف الجغرافية والاستعمار الأوروبي، وقد استأثر الساحل الغربي لأفريقيا بنشاط الدول الأوروبية في اقتناص الرقيق باعتباره أول السواحل الأفريقية اكتشافاً وارتداداً لمياهه لنقل هؤلاء الرقيق إلى العالم الجديد⁽¹⁾.

ازدهرت هذه التجارة على يد بريطانيا وشجعته، في حين نجد أن الرقيق من خلال تجارة القوافل التجارية الصحراوية كان أهم سلعة، حيث كان الرقيق الذين يجلبون إما أسرى حرب، أو عن طريق الغارات والاصطياد، وذكر بعض الباحثين أنه كان في بعض الأحيان يفضل الرقيق من الإناث عن الذكور لارتفاع أسعارهن ولاستخدامهن خدماً للمنازل⁽²⁾. وبلغت هذه التجارة ثلثي قيمة تجارة القوافل حتى سنة 1858م، فهي تعتبر ذات قيمة تجارية كبيرة تأتي من بلاد السودان، وغالباً ما كانت بعض القوافل تتبع رقيقها لقوافل أخرى في الطريق، ثم توصل مسيرتها إلى مرزق أو غدامس لمقابلة التجار القادمين من الشمال حيث تتم عملية البيع والشراء⁽³⁾.

كانت غدامس ومرزق وغات وجالوا أسواقاً تجارية للرقيق في العهد العثماني الثاني، والتي كانت تزود بالرقيق من برنو ووداي وبلاد الهوسا، وتعد طرابلس أهم مستودع للرقيق، وعلى سبيل المثال في منتصف القرن التاسع عشر وصلت قافلة غدامسية بما يقرب من 600 من الرقيق والبضائع المختلفة من العاج وريش النعام⁽⁴⁾. وقد بيعوا في أسواق طرابلس لتجار عثمانيين بعثوا بهم إلى اسطنبول وأسواق أوروبا. وبعضها نقل إلى أوروبا عبر السفن الفرنسية التي تستأجر لحملهم إلى مناطق مختلفة، بعضها إلى شرق المتوسط وبعضها إلى كريت واليونان، وتشير الإحصائيات أن طرابلس كانت تصدر الرقيق الذي يجلب من السودان الغربي والأوسط كمتوسط من 2000 إلى 3000 رأس من الرقيق في سنوات الرواج، بأعمار متوسطة من سن الحادية عشر حتى سن السادسة عشر وهي أغلي سعراً من غيرها⁽⁵⁾. ومن المعلوم لم يكن مقاومة تجارة الرقيق التي بدأتها بريطانيا وأوروبا أي تأثير كبير على ولاية طرابلس الغرب وظلت هذه التجارة حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر رائجة، ويذكر بعض الباحثين أن بعض الجمعيات الأوروبية وبريطانيا احتجت على تجارة الرقيق وخاصة في موانئ طرابلس، وكان لإلحاح

(1) رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، القاهرة، دار المعارف، 1991، ص 23.

(2) عمر علي بن اسماعيل، المرجع السابق، ص 171. ومحمد عمر مروان، المرجع السابق، ص 300.

(3) رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص 256.

(4) ايتوري روسي، المصدر السابق، ص 448.

(5) محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص 302. رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص 257 258.

بعض الدول الأوروبية وتدخلها لدى السلطة العثمانية بعض الأثر في حكام طرابلس الغرب، لذلك اصدر الوالي العثماني عام 1855م قراراً يقضي بمنع تجارة الرقيق (1).

ولكن هذه التجارة وإن تقلصت في الموالي نتيجة ضغوط الدول الأوروبية العثمانية؛ إلا أنها استمرت بعض الشيء في الدواخل؛ لأن بعض التجار والأهالي يعتبرونها مصدر رزق ويقتاتون عليها (2)، وتعتبر مصدر اقتصادي هام للبلاد، واستبدالها بتجارة أخرى يحتاج وقت طويل ليعوض السكان هذا المورد الاقتصادي الذي اعتادوه بمورد آخر (3). ورغم ذلك تقلصت هذه التجارة في ميناء طرابلس وبنغازي، ولكنها ظلت في المناطق النائية الخارجة عن الرقابة، وكانت تجري دون مضايقة في غدامس وغات ومرزق وزلة وأوجلة والجغبوب، ويجلب الرقيق من السودان الأوسط وبرنو وباقرمي وبلاد الهوسنة، وكان يجري استبدال هؤلاء العبيد بالإبل والمعز والبقر، ورغم ذلك أصدر السلطان العثماني مرسوماً يقضي بمنع هذه التجارة، وعمم القرار على الأفضية والقائمقاميات في ولاية طرابلس (4). ورغم ذلك استمرت هذه التجارة ولكنها ليست بالزخم التي كانت عليه، بسبب التضييق والمنع، وبسبب مطالبات الدول بتحريم هذه التجارة، ومارست الضغوط لمنعها ولكنها استمرت بشكل ضئيل وارتفعت الأسعار أضعافاً وكان له أكبر الأثر على ضعف وانتهاء هذه التجارة.

ب_ ريش النعام: كانت أهم سلع السودان الأوسط والغربي التي تصدر إلى الشمال، وازدهرت تجارته في الثمانينات من القرن التاسع عشر (1850-1880) وتعتبر ريش النعام سلعة مهمة ازداد الطلب عليها في أوروبا (5)، حيث تأتي هذه السلعة من وسط أفريقيا عبر ولاية طرابلس ومنها إلى دول أوروبا وهي سلعة مرغوبة في أسواقها، حيث استخدم كأقلام ومرابح وزينة لقبعات النساء وتزيين الخيول وازدهرت هذه التجارة ازدهاراً كبيراً في عام 1883م حيث زاد الطلب على ريش النعام (6). يجلب الريش في أكياس ويتخذ الريش ألواناً مختلفة الطويل والقصير، وترتيبه وغسله وتنظيفه بحسب أنواعه، فهناك فرق بين ريش الذكر

(1) ايتوري روسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، ترجمة خليفة التليسي، ط2، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1991م، ص448
449. المختار عثمان العفيف، مدينة سوكنة 1835 1911مطرابلس، مركز الجهاد، 2002م، ص127.

(2) منيرة على مسعود، بن علي الشخي، الأوضاع الادارية والاجتماعية والثقافية في مدينة مرزق 1842 1911م، طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2010م، ص96.

(3) ايتوري روسي، المصدر السابق، ص450. رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص262.

(4) ايتوري روسي، المصدر السابق، ص451. محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص332.

(5) محمود ناجي، المصدر السابق، ص66.

(6) محمد بن عثمان الحشاشي، المصدر السابق، ص193. علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص119

وريش الأنثى وبين النعام الأليف وغير الأليف، وتحسب أسعاره حسب عدد الريش الأبيض أو الأسود أو الرمادي⁽¹⁾، والمعروف أن ريش النعام يصدر إلى أوروبا لتجهيزه وتصفيته، ثم يعاد تصديره إلى طرابلس. وقدرت المصادر مقدار ما صدرته طرابلس من ريش النعام المستورد من الجنوب عام 1880 ما مقداره 300 ألف جنيه استرليني، وقد وصلت الصادرات إلى أوروبا عبر ولاية طرابلس (1882-1892) من هذه السلعة إلى 37 مليون ليرة عثمانية⁽²⁾. وريش النعام ترتفع أسعاره أحياناً وتقل علي حسب زيادة الطلب أو انخفاضه. ولقد ساهمت عدة عوامل في تضائل تجارة القوافل عبر غرب ليبيا العثمانية بسبب غزوات رابح الزبير والاستعمار الفرنسي في منطقة بحيرة تشاد، وقد أدت غزوات رابح الزبير إلى القضاء على مملكة كانو وكذلك الاحتلال الفرنسي لتمبكتو وانتقال التجارة وعبر الأنهار والمحيط الأطلسي، هذه الحروب شلت الحركة التجارية في المنطقة ولكنها لم تقض عليها بل استمر بين الحين والآخر⁽³⁾.

جـ. **عاج الفيل:** عاج الفيل إحدى السلع التي تجلب من بلاد السودان الأوسط والغربي إلى غات ومرزق وغدامس، ومنها إلى طرابلس ثم أوروبا، حيث كانت هذه التجارة رائجة منذ القدم نحو تلك الأسواق، وازداد استيراده في السنين الأخيرة من العهد العثماني الثاني، ونتيجة لزيادة فرص تسويق هذه السلعة التي تأتي من برنو فرضت ضريبة مقدارها 3% على قيمة العاج المرسل، ويتم نقل هذه السلعة في أكياس، والتي يكون فيها الأنياب الصغيرة والكبيرة والمحطمة والجديدة والقديمة، ويتم التمييز بين البرناوي والباغرمي ووداي، والسودان ومنها يصدر إلى المناطق الشمالية⁽⁴⁾.

كانت هذه السلعة من البضائع التجارية المربحة التي تستورد من بلاد السودان عبر القوافل التجارية القادمة من الجنوب والتي تأخذ طريقها عبر طرابلس إلى أوروبا وتختلف أسعاره بين الحين والآخر زيادة أو نقصاً.

وتتوقف أسعار هذه السلعة على العرض والطلب، والجودة والنوع فقد يباع الناب بالرطل أو القنطار كما يبيع الناب على حسب الدرجة وبلغ التصدير ذروته عام 1885م بمبلغ قدره 85 ألف جنيه استرليني. ويشير بعض الباحثين إلى أن تجارة العاج كانت رافداً من روافد الاقتصاد لولاية طرابلس الغرب

(1) أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي، القاهرة، 1971، ص265. محمد بن عثمان الحشائشي، المصدر السابق، ص193.

(2) نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص222 223.

(3) علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص61.

(4) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص266. نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص225.

إذ يدخل من ضمن صادراتها، وتختلف الكميات المصدرة من حين لآخر بسبب العرض والطلب، بسبب استيراد بعض الدول الأوروبية ومنها بريطانيا لهذه السلعة من الهند وآسيا، الأمر الذي سبب في تذبذب وانخفاض تجارته وقل الطلب على العاج القادم من طرابلس⁽¹⁾.

د_ **الذهب**: يأتي من أهم السلع التجارية التي تجلب من أفريقيا، حيث أن القوافل التجارية القادمة من أواسط نيجيريا وساحل الذهب^(غانا)، كانت تحمل معها تراب الذهب وسبائكها إلى أسواق مرزق حيث أكد الباحثين وصول شحنات منه عبر القوافل إلى طرابلس⁽²⁾.

يعتبر الذهب من أبرز السلع لتجار القوافل منذ ممالك غانا ومالي وسنغاي، ولكن مع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تحول إلى المصانع الأوروبية عبر ساحل أفريقيا الغربي، وبالرغم من وصول كميات من الذهب، تشق طريقها شمالاً عبر الصحراء، وأغلبه من الأشانتي في غانا ويتم تصديره عبر بلاد الهوسا وبرنو؛ إلا أن الولاة العثمانيين حاولوا استغلاله بمنع بيع الذهب وحاولوا استغلال تجارة الذهب بأنفسهم، فأصبح يتم التعامل بهذه التجارة بسرية تامة حتى لا يتعرض الولاة للتجار ومنها تأخذ طريقها إلى أوروبا. ولكن مع تصاعد ذروة الاستعمار الأوروبي خصوصاً الفرنسي والإنجليزي واستغلال الذهب ونقله إلى أوروبا عبر الساحل الغربي لأفريقيا تضاءلت تجارته في ولاية طرابلس واطمحت وأصبحت قليلة، استغلت في صناعة الحلبي التي تتزين بها النساء، وتعد تلك الحلبي نوعاً من الادخار⁽³⁾.

هـ_ **بعض السلع الأخرى**: إلى جانب السلع سالفة فقد كانت هناك سلع أخرى تصدر عبر القوافل التجارية من السودان عبر ولاية طرابلس إلى أوروبا منها جلود الماعز والغنم والصوف التي تجلب عبر غدامس ومنها إلى طرابلس وتصدر إلى أوروبا. كذلك المنتجات الزراعية المختلفة من الحبوب والذرة البيضاء والحنطة ونبات السنن التي تأتي محملة بها القوافل من كانم وبرنو ووداي، إلى جانب السمسم والخضار إلى مرزق وغات⁽⁴⁾. إضافة إلى ذلك لم يقتصر التصدير في الولاية على البضائع السودانية بل صدرت

(1) محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص 290 291.. أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 266.

(2) إيتوري روسي، المصدر السابق، ص 446.

(3) أحمد صدقي الدجاني، المرجع السابق، ص 265. محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص 279.

(4) علي عبد اللطيف حميدة، المرجع السابق، ص 119.

طرابلس بضائع من إنتاجها المحلي مثل القمح والشعير والمواشي والصوف والتمر والزيت والحمضيات والفلفل الأحمر والفول والحناء⁽¹⁾.

من خلال هذا التوضيح تبين لنا أن موقع ولاية طرابلس الجغرافي لعب دوراً بارزاً في تجارة القوافل العابرة للصحراء، والذي إذا أخذ هذا في الحسبان؛ إنه انعكس على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ارتبطت بها مع وسط أفريقيا والتي أسهمت في توطيدها تجارة القوافل خلال القرن التاسع عشر. لكن التوسع الاستعماري في القارة وكشف الدواخل أدي إلى تحول تلك التجارة تجاه المحيط الأطلسي عبر نهر النيجر مما كان له أكبر الأثر على تجارة القوافل العابرة للصحراء بين ولاية ووسط أفريقيا.

ثانياً: السلع القادمة من الشمال:

من السلع التي تستورد من الشمال (طرابلس إلى جنوب الصحراء) والتي كانت متنوعة منها الأقمشة القطنية والمناشف والحريير والألبسة الجاهزة واللؤلؤ وكذلك المرجان والسلع الحديدية والسيوف والإبر والورق، والسكر والحلويات والروائح المركزة والبهارات⁽²⁾. هذا السلع واردة من الخارج وليست ذات منشأ محلي، غير أن هذه البضائع كانت في الغالب من النوع السيئ، أما الأصناف الجيدة فلا تستورد إلى الداخل ما لم تكن قد أرسلت كهدية للحكام بسبب غلاء أسعارها.

هذه السلع التي تستورد إلى غدامس وغات ومرزق ومنها إلى السودان الأوسط ذات أسعار متقلبة وليست ثابتة، وهذا دليل أن سوق غات تستورد إليه المنتوجات الأوروبية من الشمال عن طريق الوكالات التجارية الأجنبية. كذلك من أشهر سلع العبور نحو الجنوب النحاس وبعض الملابس والخرز، وترسل مع النحاس الأواني والخردوات إلى غات ومرزق، كما تأتي السلع عبر الطرق التجارية من تونس والقاهرة، ثم تتجه هذه السلع نحو برنو وبلاد الهوسا، ويقوم الصناع المحليين بصناعة النحاس، وفي الجانب الآخر نجد أن سلطان برنو ضرب عملته من النحاس⁽³⁾. هذا من جانب ومن جانب آخر كانت الأسلحة النارية من بنادق ومسدسات وذخيرتها تمثل سلعة لها قيمتها في التجارة الصحراوية، ويأتي معظمها عبر غرب

(1) محمد بن عثمان الحشائشي، المصدر السابق، ص 69.

(2) محمد بن عثمان الحشائشي، المصدر السابق، ص 192.. غوتلوب. أدولف كراوزه، الدواخل الليبية، ترجمة عماد الدين غانم، طرابلس، مركز الجهاد الليبي، 1998م، ص 125.

(3) رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص 246 247.

ولاية طرابلس. إلى جانب تلك السلع فقد كانت تصدر إلى الجنوب السروج والألجمة ومهاميز الخيل والبغال، والمصنوعات الزجاجية والأقمشة بمختلف أنواعها والفضة والعمود والملح والصابون والخزف والكبريت، فكانت تجلب من أوروبا إلى طرابلس ثم تنقل إلى بلاد السودان⁽¹⁾. هذه البضائع التي تسربت إلى كانو وبرنو وبلاد الهوسا عبر ولاية طرابلس عن طريق القوافل الصحراوية، أدت إلى معرفة الأوربيين الذين رافقوا القوافل بتلك المناطق ومعرفة مجاهيلها، والإعداد للسيطرة على خيراتها وضمها إلى مناطق نفوذهم، وهذا الذي حدث بالفعل في أواخر القرن التاسع عشر عندما قسم مؤتمر برلين القارة إلى مناطق نفوذ لدول أوروبا.

أهم الأسواق الإفريقية: هذه السلع التي تأتي من الشمال إلى الجنوب عبر القوافل تتخلل أسواق السودان الأوسط والغربي، ومن أبرز أسواق السودان الأوسط، سوكونتو، وفاندو، وكاتسنه، وتاقليلي، وأغاديس، وكوكه، فبرنو، وأبشة، وبلحة، وتومو وواكالي. ومن أبرز أسواق السودان الغربي سوق تمبكتو، وسوق قورارة، وتوات، وأروان، وتيمساو، وأوثان، وعين صالح إلى جانب أسواق السودان الشرقي دارفور والفاشر وسنار ودنقلة، إضافة إلى أسواق غات ومرزق وغدامس وطرابلس وأسواق الزاوية وزوارة ومصراته وغريان ونالوت والكفرة وجالو وبنغازي⁽²⁾.

ربطت هذه الأسواق علاقاتها بالشمال والتي كانت سبباً في الترابط الثقافي والاقتصادي بين الشمال والجنوب وهذا يدل على عمق العلاقة بين العرب والأفارقة.

ثالثاً: تحول التجارة الصحراوية وأثرها على اقتصاد الولاية:

لقد كانت تجارة الصحراء فاتحة عهد جديد للقارة الأفريقية بالنسبة للاستعمار خاصة إنجلترا وفرنسا، اللتين حاولتا جهودها عبر ولاية طرابلس للتوغل وكشف دواخل القارة، خاصة بعد أن تم للانجليز اكتشاف نهر النيجر وكللت جهودهم بالنجاح لاكتشافه، مما أدى إلى فتح الباب للشركات التجارية والمستعمرين والمغامرين من الأوربيين للمجيء من الساحل الغربي للقارة إلى دواخلها⁽³⁾. فقامت فرنسا على إثرها بعمليات التوسع في السودان الغربي، وتحويل تلك التجارة العابرة للصحراء إلى غرب أفريقيا عبر نهر النيجر، ونجحت الدوائر الغربية الأوروبية في تحويل معظم منتجات الأسواق من خط سيرها

(1) علي بن عثمان الحشائشي، المصدر السابق، ص 192. رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص 250. تيسير بن موسى، المرجع السابق، ص 191.

(2) نجمي رجب ضياف، المرجع السابق، ص 197. فرانشيسكو كورو، المصدر السابق، ص 79.

(3) شوقي الجمل، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، ط 2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980م. ص 110.

القديم عبر القوافل الصحراوية إلى سواحل أفريقيا الغربية وقدمت التسهيلات للشركات الأوروبية للقيام بذلك.

كما أن بريطانيا اتخذت حظر تجارة الرقيق ذريعة ففتحت الممرات المائية على نهر النيجر الأمر الذي أدى إلى تدهور تجارة القوافل الصحراوية، مما أثر سلباً على اقتصاد ولاية طرابلس الغرب وأسواق غات ومرزق، وتحول مركز الثقل إلى غرب أفريقيا⁽¹⁾.

ويبدو أن نشاط ولاية طرابلس الغرب الاقتصادي في تجارة العبور الصحراوية قد بدأ يفقد أهميته تدريجياً مع بداية التوغل الأوروبي في دواخل القارة الأفريقية، مما كان له الأثر على تدهور الأوضاع الاقتصادية خصوصاً بعد تحول التجارة إلى الممر المائي نهر النيجر. كذلك ساهمت عدة عوامل أخرى داخلية، حيث تعرضت البلاد إلى عدة ثورات على الحكم العثماني، وتعددت تلك الفتن والصراعات من سيطرة أولاد سليمان على فزان، فأصبحت طرق القوافل مهددة بالسلب والنهب واختل الأمن، ولم يعد لباشا طرابلس القدرة على فرض سلطة الدولة نتيجة الضعف الذي تمر به الدولة العثمانية⁽²⁾، مما أثر سلباً على التجارة العابرة للصحراء وضمحلت وتدهورت مما أثر على اقتصاد الولاية من جانب وعلى التجار من جانب آخر. وكذلك الاضطرابات التي حصلت في السودان الأوسط والغربي والشرقي إثر التوسع الاستعماري الفرنسي زاد من تأزم الوضع الاقتصادي وأثر سلباً على التجارة العابرة للصحراء في ولاية طرابلس وضمحلها وتدهورها في نهاية القرن التاسع عشر.

أهم الصعوبات وعوائق تجارة القوافل:

لقد واجهت تجارة القوافل عدة صعوبات أثرت بشكل سلبي على هذه التجارة خلال فترات متقطعة من القرن التاسع عشر، حيث واجه التجار بعض العراقيل الناتجة عن بعض المشاكل الداخلية والخارجية.

أولاً: الصعوبات الداخلية وتتمثل في: أ- صراع العثمانيين مع عبد الجليل سيف النصر في جنوب ليبيا شل الحركة التجارية عبر الطريق المذكور، حيث انتشرت أعمال السلب والنهب ضد القوافل التجارية، خاصة بعد سقوط أسرة القرمانليين في طرابلس⁽³⁾.

(1) رجب نصير الأبيض، المرجع السابق، ص 273.

(2) ايتوري روسي، المصدر السابق، ص 444، 445.

(3) ايتوري روسي المصدر السابق، ص 431.

ب: طول الطريق وشح المياه في بعض مساراته، بحيث أصبحت القوافل التجارية بحاجة ماسة إلى توفير المياه، أضف إلى ذلك العوائق الطبيعية المتمثلة في الرمال المتحركة والأراضي شبه الصخرية المكونة من قطع تشبه الزجاج تعمل على إعاقة سير الدواب عليها.

ج. عجز الحكومة على بسط سيطرتها على مناطق الدواخل مما أدى إلى انتشار عمليات السلب والنهب وقطع الطريق أمام القوافل التجارية الأمر الذي أدى في بعض الأحيان إلى توقف الرحلات التجارية⁽¹⁾.

ثانياً: الصعوبات الخارجية وتتمثل في:

الصراعات والاضطرابات والحروب التي نشبت بين الكانمي والفولاني وصراع رابح الزبير مع الفرنسيين، والتدخلات الفرنسية في وسط القارة الأفريقية والحرب السياسية ضد الفرنسيين في تشاد، والصراع المحموم ما بين فرنسا وبريطانيا وخاصة صراعهما على ولاية طرابلس وتقاسم المنطقة الجنوبية فيما بينها حيث سيطرت بريطانيا على الكفرة وأطلقت يد فرنسا على فزان ومناطق الجنوب الغربي على الولاية⁽²⁾.

(1) صادق مؤيد العظم، رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقيا، ترجمة عن العثمانية: عبد الكريم أبو شورب، وصلاح الدين السوري، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1998، ص 145.

(2) عبد المنعم امحمد حسين، المرجع السابق، ص 75.

الخاتمة:

1. يمكن القول إن تجارة القوافل التي كانت تربط ولاية طرابلس الغرب بوسط أفريقيا كان لها دوراً كبيراً في ربط العلاقات الاقتصادية، حيث أسهمت في احتكاك الأفارقة بالعرب والمسلمين، مما أدى إلى رواج التجارة استيراداً وتصديراً لفترة طويلة من الزمن.
2. كذلك لعبت تجارة القوافل الصحراوية دوراً بارزاً في حياة السكان في الواحات والمدن الليبية المختلفة، وأصبحت مصدر رزق للسكان وحياة أسرهم تعتمد عليها. وتأثرت هذه التجارة سلباً أو إيجاباً بالاستقرار حيناً وباختلال الأمن والفوضى. والحروب، وهذا مردوده بتفاوت اهتمام الولاة العثمانيين بعملية التجارة أو إهمالها مما كان له الأثر البالغ على ولاية طرابلس الغرب.
3. شهدت هذه التجارة العابرة للصحراء كساداً في نهاية القرن التاسع عشر بسبب منع تجارة الرقيق، وتحول طرق التجارة إلى سواحل غرب القارة الأفريقية، والتي أصبحت المنتجات الأفريقية أو الأوروبية تذهب وتأتي مباشرةً عن طريق الخطوط البحرية المستحدثة التي تربط موانئ أوروبا وغرب أفريقيا.
4. واجهت تجارة القوافل الصحراوية عدة مشاكل داخلية وخارجية، منها عمليات السلب والنهب والحروب والصراعات وكذلك طول الطريق وشح المياه وانعدام الأمن كان لها الأثر السلبي على اقتصاد الولاية.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- الأبيض، رجب نصير، مدينة مرزق وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، طرابلس، مركز الجهاد، 1998م.
- 2- البربار عقيل محمد، مراحل تاريخ ليبيا، (الشهيد) العدد 12-13، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1991-1992م.
- 3- الحشائشي، محمد بن عثمان،، جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تحقيق، علي مصطفى المصراطي، بيروت، دار لبنان، 1965.
- 4- الجمل شوقي، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980م.
- 5- الدجاني، أحمد صدقي، ليبيا قبيل الاحتلال الايطالي، القاهرة، د م، 1971م.
- 6- الشيخ، رأفت غنيمي، أفريقيا في التاريخ المعاصر، القاهرة، دار المعارف، 1991م.
- 7- الشيخ، منيرة علي مسعود بن علي، الأوضاع الإدارية والاجتماعية والثقافية في مدينة مرزق 1842-1911م، طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2010م.
- 8- الطيبي، أمين توفيق، كانم برنو بالسودان الأوسط، صلات تجارية عريقة بالشمال الأفريقي، مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني، طرابلس، مركز الجهاد الليبي، 1987م.
- 9- العظم، صادق مؤيد، رحلة في الصحراء الكبرى بأفريقيا، ترجمة عن العثمانية د عبد الكريم أبو شورب د صلاح الدين السوري، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1998م.
- 10- العفيف، المختار عثمان، مدينة سوكنة 1835-1911م، بنغازي، مركز الجهاد، 2002م.
- 11- حميدة، علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995م.
- 12- بن إسماعيل، عمر علي، أسباب سقوط الأسرة القرمانلية، اسطنبول، دار الأصالة، 2020م.
- 13- بن موسي، تيسير، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1988م.
- 14- روسي، ايتوري، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، ترجمة حليفة التليسي، ط2، طرابلس، 1991م.
- 15- ضياف، نجمي رجب، مدينة غات، بنغازي، مركز جهاد الليبيين، 1999م.
- 16- كراوزة، غوتلوب. أدولف، الدواخل الليبية، ترجمة عماد الدين غانم، طرابلس، مركز الجهاد الليبي، 1998م.

- 17- كورو، فرانششكو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تعريب خليفة محمد التليسي، طرابلس، الدار العربية للكتاب، 1971م.
- 18- فرحات. عبد المنعم امحمد، أوجلة في العهد العثماني الثاني 1835-1911م، طرابلس، جامعة طرابلس، رسالة غير منشورة، 2013م.
- 19- مروان محمد عمر، الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مدينة غدامس خلال العهد العثماني الثاني، طرابلس، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2009م
- 20- محمود ناجي، تاريخ طرابلس الغرب، ترجمة عبد السلام أدهم و محمد الأسطى، طرابلس، دار الفرجان، د ت.
- 21- يونس محمد المبروك، تاريخ التطور السياسي للعلاقات العربية الإفريقية، ط2، طرابلس، مطابع الوحدة العربية، 1986